٣٨٩
السنة السابعة
٢٥/ شوال / ١٤٣٣ هـ
الخميس ١٣/ ٩ / ٢٠١٢ م

الخميس

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية – وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

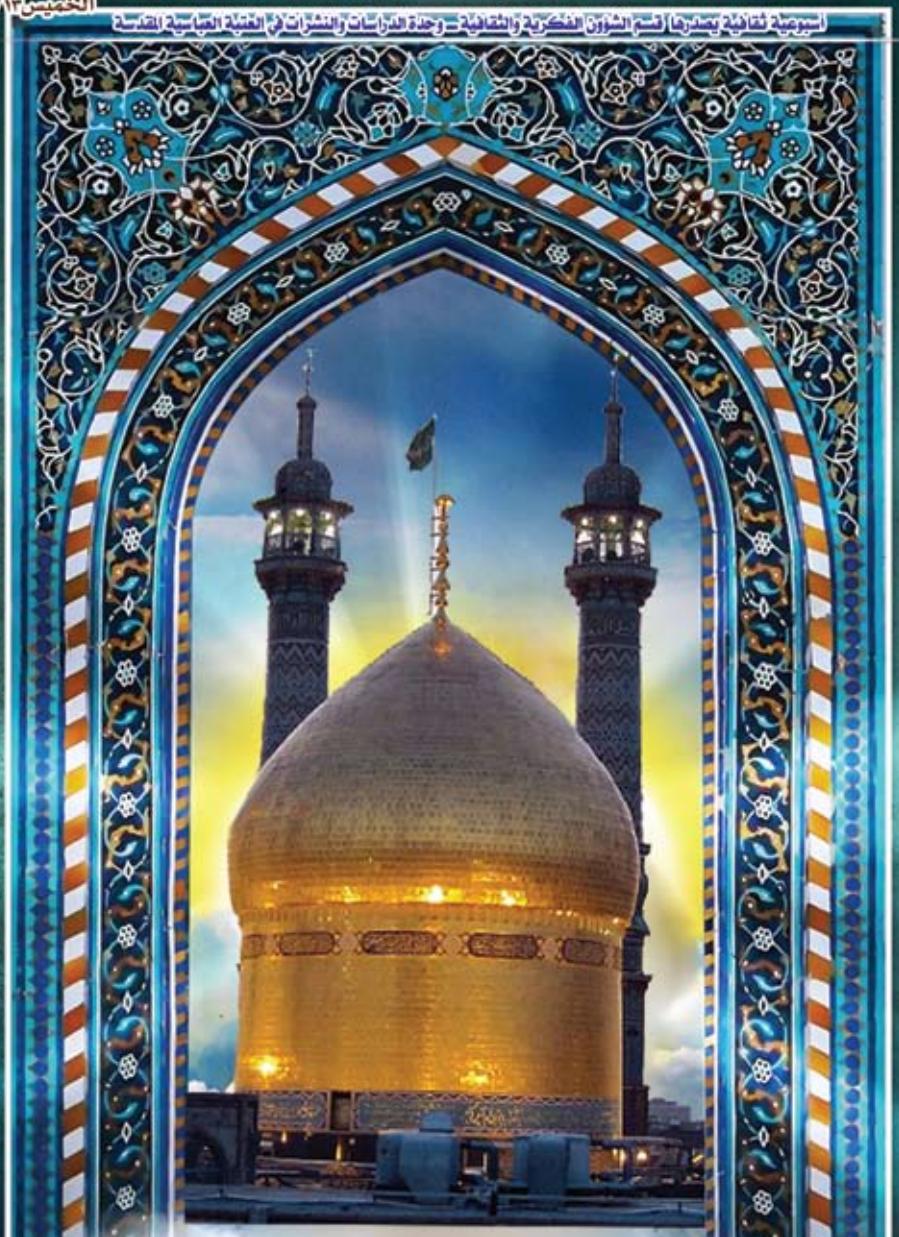

من زارني بقم فله الجنة

هند بنت زيد بنت مخرمة الأنصارية

إحدى المؤمنات المخلصات لعليّ عليه السلام ولشيعته، مدحها أصحاب السير والتراجم، فقالوا: كانت أحسن نساء زمانها هيئةً وأوفرهن عقلاً وكـمالاً وأفصحهن منطقاً ومقالاً لها مقالات بليغة وأشعار بديعة، وكانت مع ما هي عليه من التنعم: ثبتة الجنان، قوية البنية، جريئة على الحروب، حضرت جملة وقائع مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لأنها كانت من شيعته، وكانت لها غيرة شديدة على عليٍّ عليه السلام وأصحابه، وكان كلُّ مَن قُتل ترثيه بمراثٍ جيدة وتحرّض القوم على اتِّباع خطة عليّ عليه السلام، وطالما أراد معاوية أن يُوقع بها ولم يتيسر له ذلك.

ولما قتل معاويةُ بن أبي سفيان الصحابيُّ الجليل حجرُ بن عدي بن حاتم الطائي وكان مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ثارت هند بنت زيد ولم تخف مِن سطوة معاوية وبطشه، فأقامت لحجر بن عديّ مآتمَ ورثته بقصائد طويلة وأشعار غزيرة منها قولها:

ترفّع أيها القمر المنير
تبصر هل ترى حجراً يسير
يسير إلى معاوية بن حرب
ليقتله كما زعم الأمير
تجبرت الجبائر بعد حجر
وطاب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد لها محولاً
كأن لم يحييها مُزْن مَطِير
ألا يا حجر حجر بني عدي
تلقتك السلامة والسرور
أخاف عليك وما أردى عدياً
وشيخاً في دمشق له زئير
يرى قتل الخيار عليه حقاً
له مِن شر أمته وزير
ألا يا ليت حجراً مات موتاً
ولم ينحر كما نحر البعير
فإن يهلك فكل زعيم قوم
من الدنيا إلى هلك يصير

ومنها قولها:

دموع عيني ديمة تقطر
تبكي على حجر ولا تفتر
لو كانت القوس على أسرة
ما حمل السيف له الأعور

ومنها قولها:

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى
فتى كان زيناً للكواكب والشهب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى
كما لاذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم والخال حوله
صوادي لا يرون بالبارد العزب

وماتت في خلافة معاوية، ولم تتنازل لمعاوية بن أبي سفيان رغم كل محاولاته الفاشلة لإجبارها على ترك التشيع.

القلب حرم الله

إن هناك بعض الروايات تعد من الروايات المفتاحية الاستراتيجية.. فكما أن النبيﷺ فتح لعلي باباً من العلم، ينفتح من ذلك الباب ألف باب؛ كذلك بعض الروايات تنفتح منها أبواب كثيرة..

إن في عالم التهذيب الأخلاقي، مجموعة من الروايات المفتاحية، التي تنفتح منها أبواب كثيرة.. قد يُفتح للبعض باب واحد، وقد يُفتح للبعض عشرات الأبواب.. فالإنسان كلما ترقّى درجة، كلما زاد استيعابه للحقائق الربوبية.. عن أمير المؤمنينؑ: «إن هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها»؛ أي أكثرها استيعاباً.. فمن معاني شرح الصدر، أن يتلقى القلب المعاني الإلهية بشكل واضح ومعمق.

إن من الروايات المفتاحية، هذه الرواية التي رويت عن الإمام الصادقؑ: «القلبُ حرمُ اللّهِ، فلا تُسكنْ حرمَ اللّهِ غيرَ اللّهِ».. وهذه من الروايات البديعة جداً في عامل التكامل، ونستطيع أن نستلهم منها:

أنه بإمكان الإنسان أن يعلق نفسه بأشياء كثيرة، مثلاً: حب الزوجة من الإيمان، وحب الأهل من الإيمان، وحب الأوطان من الإيمان؛ ولكن حب الله (عز وجل) لا يشاركه شيء.. وبعبارة أخرى: إن جعلنا القلبَ بمثابة بناء له طوابق: فإن هناك طابقاً لا يدخله أحد إلا هذا العنصر، وهو الحب الإلهي.. أما الطبقات السفلى فليكن لحب: الزوجة، والأولاد، وحب المال؛ ولا مانع من ذلك، قالﷺ: «مَن قُتل دون ماله فهو شهيدٌ، ومَن قُتل دون أهله فهو شهيدٌ، ومَن قُتل دون دينه فهو شهيدٌ...».. المؤمن يحب أشياء كثيرة في هذه الحياة، ولكن هناك مكان في القلب لا يدخله إلا الله (عز وجل).

انظروا تعبير الإمامؑ: «فلا تُسكنْ حرمَ اللّهِ غيرَ اللّهِ»؛ أي لو تركت القلب دون مجاهدة ومراقبة، فمن الممكن أن يتسلل غيرُ حبّ الله تعالى إليه..

إن الشيء إذا استقر في القلب يصبح أميراً، فالزوجةُ إذا دخلت القلبَ أصبحت هي التي تأمر وتنهى، وإن كان الأمر يخالف الأمر الإلهي.. فعن عليؑ قال: «يأتي على الناس زمانٌ: همّتُهم بطونُهم، وشرفُهُم متاعهم، وقبلَتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم؛ أولئك شرار الخلق، لا خلاق لهم...».

فالمرأة في بعض الأوقات تتحول إلى صنم يُعبد، وكذلك العكس الرجل يتحول إلى صنم يُعبد.. قد تأمر المرأة الرجل بأمر خلاف الشريعة، فيرى الرجل نفسه مطيعاً لها؛ ومعنى ذلك أن هذا القلب خرج من كونه حرماً لله (عز وجل).

التفاح غذاء صحي مهم

إعداد /علاء إنذار العلي

وصفه:

إن الاسم العلمي للتفاح هو (MALUS)، وهو جنس نباتي يتبع الفصيلة الوردية من رتبة الورديات.

تركيبه:

يحتوي على نسبة من الألياف تقدر بـ (٣٠٪)، ويحتوي على فيتامين (أ - ب - سي)، ويحتوي على البوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم.

فوائده:

١- له خاصية في مهاجمة الفيروسات.

٢- يقي من الإصابة بالإمساك.

٣- يقتل البكتيريا التي تتراكم على الأسنان لتكوين الجير.

٤- يساعد على التخلص من رائحة الفم الكريهة.

٥- يحسّن وظائف الرئة.

٦- يحمي الفم والأسنان؛ لأنه يعتبر غسول طبيعي عن طريق غسل الأسنان، والذي يقوم بدوره بتقوية اللثة.

٧- له إمكانيات رائعة في خفض معدلات الكوليسترول في الجسم.

٨- يطرد السموم من جسم الإنسان ووقاية من السرطانات. وعصيره يقتل الفيروسات في الجسم.

٩- غني بمضادات التأكسد التي تحمي الخلايا من أضرار جزيئات الشقوق الحرة الناتجة عن عمليات الأكسدة.

١٠- يساعد في علاج مرضى النقرس أو الروماتيزم.

وقد أثبتت الأبحاث الكندية أن التفاح الأحمر أفضل أنواع التفاح؛ لاحتواء القشرة الخارجية واحتواء الثمرة من الداخل على كمية أكبر من مضادات الأكسدة التي تحارب الأمراض.

ويُذكر بأن الأشخاص الذين يأكلون التفاح بانتظام يتمتعون بوظائف رئوية وتنفسية أفضل ويكونون أقل عرضة للإصابة بالأزمات القلبية والجلطات أو السرطانات.

في طب المعصومين عليهم السلام:

عن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله: «كلوا التفاح على الريق فإنه نضوح المعدة». وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «لو يعلمُ الناسُ ما في التفاح، ما داووا مرضاهم إلا به، ألا وإنه أسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة...». وعنه عليه السلام: «أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح». وعنه عليه السلام: «التفاح يطفئ الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى».

طب المعصومين

آيات الله..تدبر بها

النجوم

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها؛ فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلا مجتمعة، وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها، فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين: أحدهما عام مع الفلك نحو المغرب، والآخر خاص لنفسه نحو المشرق؛ كالنملة التي تدور على الرحى، فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال، والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفين: إحداهما بنفسها فتتوجه أمامها، والأخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها إلى خلفها.

(توحيد المفضل، ص ٨٢)

دلائل استمرار الإمامة / ٢

إعداد / منير الحزامي

يمكن الاستدلال على إثبات حقيقة (استمرار الإمامة وديمومتها) من خلال الآيات القرآنيّة أوّلاً، ومن طريق الروايات ثانياً. وقد تكلمنا عن الطريق الأوّل في العدد السابق.. ونستعرض هنا:

الطريق الثاني: الروايات الشريفة:

عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾». (الكافي، ج١، ص١٧٤).

وهذه الإمامة التي ثبتت لإبراهيم عليه السلام طلبها لذريّته من بعده، حيث قال:

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ وقد استجاب الحقّ سبحانه دعاءه، ولكن لم يجعلها في الظالمين من ذريّته، وإنّما في غيرهم.

ومن الواضح أنّ استجابة دعائه في ذريّته، لا يختص بالصُلبيين فقط، بل هو شامل لجميع ذريّته شريطة أن لا يكون ظالماً. وهذا ما أكّده الإمام الرضا عليه السلام بقوله: «إنّ الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل صلى الله عليه وآله بعد النبوّة، والخلّة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره، فقال:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾، فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريّته أهل الصفوة والطهارة، فقال:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾، فلم تزل في ذريّته يرثها بعض عن بعض، قرناً فقرناً، حتّى ورّثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى:

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فكانت له خاصّة، فقلّدها علياً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ فهي في ولد علي عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة». (الكافي، ج١، ص١٩٩، باب في فضل الإمام وصفاته).

عقائدنا

ثواب الأعمال

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: البِر والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبها سبعين ميتة سوء.

وعقاب الأعمال

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

من اغتيب عنده أخوه المؤمن، فلم ينصره، ولم يعنه، ولم يدفع عنه، وهو يقدر على نصرته وعونه، إلا حقّره الله في الدنيا والآخرة. (عقاب الأعمال: ٢٩٧)

اكتشاف سرّ الرضاعة الطبيعية

إعداد / السيد أبو رضا

يؤكد الباحثون في دراسة جديدة أن فوائد الرضاعة الطبيعية تتعدى الطفل لتشمل الأم أيضاً، بل وتقوي الرابطة العاطفية بين الأم وطفلها.. رغم صعوبة تحديد كيفية وأسباب ذلك.

إن الرضاعة الطبيعية من أكثر السُبل فعالية لضمان صحة الطفل، ويسهم اختصار فترة الرضاعة الطبيعية على الأشهر الستة الأولى من حياة الرضيع في وقوع أكثر من مليون من وفيات الأطفال التي يمكن تفاديها سنوياً. وهناك، في جميع أنحاء العالم، أقل من ٤٠٪ من الرضّع دون سن ٦ أشهر ممّن يُغذون بلبن أمهاتهم فقط، وفق منظمة الصحة العالمية.

ويؤكد الخبراء أن حليب الأم يحتوي على الحمض الأميني (تورين)، وهي مادة ضرورية لنمو المخ، لأن أجسام المواليد الجدد والخدج، وعلى خلاف البالغين، لا تنتج (تورين)، فالمخ يتضاعف حجمه خلال العام الأول من الحياة، وهذا يجعل من الضرورة القصوى تغذيته بما يساعده على النمو. وثبت علمياً أن حليب الأم يحرك عمل جهاز مناعة الطفل، وهذا يعود جزئياً إلى البروتين الموجود في هذا الحليب، ويعرف بـ (CD١٤) المذاب.

والرضاعة الطبيعية تعود بفوائد على الأمهات أيضاً. فكثيراً ما تؤدي هذه الممارسة، عندما يُقتصر عليها، إلى وقف الحيض ممّا يشكل وسيلة طبيعية لتنظيم الولادات. كما أنّها تسهم في الحد من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي، والسرطان المبيضي في مراحل لاحقة، وتساعد النساء على العودة بسرعة إلى الأوزان التي كانوا عليها قبل الحمل، وتقلّص معدلات السمنة.

وينبغي بدء الرضاعة الطبيعية في غضون الساعة الأولى من ميلاد الطفل؛ كما ينبغي إرضاعه (بناء على طلبه)، أي كلما رغب في ذلك، خلال النهار أو أثناء الليل.. ولا بد أن نتوقف عند هذه الدراسة ونقول:

إن الذي يتأمل هذه الحقائق الطبية المكتشفة حديثاً يتساءل: مَن الذي نظّم هذا التركيب الفريد لحليب الأم، هل هي الطبيعة أم الله تعالى؟ فالعلماء يتعجبون من ذلك، فهذا الحليب لا يمكن صناعته أو تقليده أو تبديله بأي حليب آخر.

كذلك نلاحظ أن النسب الضرورية من المواد المغذية للطفل موجودة في حليب الأم، والمواد التي خلقها الله في لبن الأم مفيدة لها ولولدها، فهل جاء هذا التركيب المعقد بالمصادفة؟

كما يقول الخبراء: أن المدة المثالية للرضاعة الطبيعية للطفل هي سنتان، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

وتأملوا كلمة ﴿كَامِلَيْنِ﴾ إنها كلمة تؤكد على ضرورة إكمال السنتين، وتأملوا هذه العبارة ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ والتي تدل على أن الرضاعة لا تكتمل إلا بالإرضاع لسنتين، وهو ما يقوله العلم الحديث اليوم، فسبحان الله!

ثلاثاً . . وأيُّ ثلاثٍ؟!

إعداد / أحمد السيلاوي

قد تشرف بزيارة النجف الأشرف السيد أحمد الحسيني ﷺ بلقاء الإمام المهدي عليه السلام، فيقول:

عزمت على الحج سنة (١٢٨٠هـ).. فجئت إلى تبريز، ونزلت في بيت الحاج صفر علي.. ولعدم وجود قافلة فقد بقيت متحيراً إلى أن جهز الحاج جبار جلودار قافلة.. فاكتريت منه مركباً لوحدي وسافرت، وعندما وصلت إلى أول مدينة التحق بي ثلاثة أشخاص.. ثم ترافقنا في السفر إلى أن وصلنا إلى مدينة أخرى.. فجائني الحاج جبار وقال: بأن الموضع الذي قدامنا مخيف، فعجّلوا حتى تكونوا مع القافلة دائماً.. فتحركنا سوية إلى الصبح، وابتعدنا عن المكان الذي كنا فيه بمسافة فإذا بالهواء قد تغير، وأظلمت الدنيا، وابتدأ الوفر بالتساقط، فغطى كل واحد من الرفقاء رأسه وأسرع بالسير.

وقد فعلت كذلك لألتحق بهم، ولكني لم أتمكن على ذلك فذهبوا وبقيت وحدي، ثم نزلت بعد ذلك من فرسي وجلست على جانب الطريق، وقد اضطربتُ اضطراباً شديداً لأنه لم يكن معي ما يكفي لنفقة الطريق.

وبعد أن فكرت طويلاً قررت البقاء في هذا الموضع إلى طلوع الفجر ثم أرجع إلى موضع الأول، وآخذ معي حرساً فألتحقُ بالقافلة ثانياً.

وبهذه الأثناء.. رأيتُ بستاناً أمامي وفيه فلاحٌ بيده مسحاة يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر منها.. فتقدم إليّ بحيث بقيت فاصلة قليلة بينه وبيني، ثم قال: مَن أنت؟

قلتُ: ذهب أصدقائي وبقيتُ وحدي ولا أعرف الطريق، فتهتُ.

فقال بلغتي: صلِّ النافلة -صلاة الليل- لتعرف الطريق.

فاشتغلت بصلاة النافلة، وبعدما فرغت من التهجد عاد إليّ مرةً أخرى وقال: ألم تذهب بعد؟!

قلت: والله لا أعرفُ الطريق.

قال: اقرأ الجامعة.

ولم أكن أحفظ الجامعة، وما زلتُ غير حافظ لها، مع أني قد تشرفت بزيارة العتبات المقدسة مراراً. ولكني وقفت مكاني وقرأت الجامعة كاملة عن ظهر الغيب، ثم جاء وقال: ألم تذهب بعد؟!

فأخذتني العبرة بلا إرادة وبكيت وقلت: ما زلت موجوداً ولا أعرف الطريق.

قال: اقرأ عاشوراء.

فقمت من مكاني - رغم أني غير حافظ لها - واشتغلت بزيارة عاشوراء عن ظهر غيب إلى أن قرأتها كلها حتى اللعن والسلام ودعاء علقمة، فرأيته عاد إليَّ مرة أخرى، وقال: ألم تذهب؟ بعدك؟!

فقلت: لا فإني موجود وحتى الصباح.

قال: أنا أوصلك إلى القافلة الآن. ثم ذهب وركب على حمار ووضع مسحاته على عاتقه، وجاء فقال: اصعد خلفي على حماري.

فركبت خلفه، وأخذت بعنان فرسي فلم يطاوعني ولم يتحرك، فقال: ناولني لجام الفرس، فناولته فوضع المسحاة على عاتقه الأيسر وأخذ الفرس بيده اليمنى، وأخذ بالسير فطاوعه الفرس بشكل عجيب.. ثم وضع يده على ركبتي وقال: لماذا لا تصلون النافلة: النافلة.. النافلة.. النافلة؟ قالها ثلاث مرات.

ثم قال: لماذا لا تقرأوا عاشوراء: عاشوراء.. عاشوراء.. عاشوراء؟ ثلاث مرات.

ثم قال: لماذا لا تقرأوا الجامعة: الجامعة.. الجامعة.. الجامعة؟ ثلاث مرات.

وعندما كان يطوي المسافة كان يمشي بشكل مستدير وفجأة رجع وقال: هؤلاء أصحابك.

وكانوا قد نزلوا على حافلة فيه ماء يتوضؤون لصلاة الصبح، فنزلت من الحمار لأركب فرسي فلم أتمكن، فنزل وضرب المسحاة في الوفر وأركبني، وحوّل رأس فرسي إلى جهة أصحابي..

وفي الأثناء وقع في نفسي: تُرى مَن يكون هذا الإنسان الذي يتكلم بلغتي؟!.. إن أهل هذه المنطقة لا يتكلمون إلا باللغة التركية، ولا يوجد بينهم غالباً إلا أصحاب المذهب العيسوي (المسيحيون).. وكيف أوصلني إلى أصحابي بهذه السرعة؟! فنظرت ورائي فلم أرَ أحداً ولم يظهر لي أثرٌ منه، فالتحقتُ برفقائي.

(النجم الثاقب: ج٢، ص٢٧٦ - بتصرف)

هل للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ذريّة؟

إعداد / السيد محمد العطار

يتوقف إثبات نسب الشخص في الفقه الإسلامي الشيعي الاثني عشر على ضوابط مسلّمة يقرها الفقهاء، وذلك بثلاثة طرق..

- **الطريق الأول:** هو (إقرار الأب)، وتترتب عليه الأحكام الشرعية من توارث وحرمة.

- **والطريق الثاني:** هو (الاستفاضة المفيدة للعلم)، أي أن تكون هناك شهرة عند الناس بأن هذا الإنسان ينتسب إلى هذا الشخص أو إلى تلك العشيرة.

- **والطريق الثالث:** هو شهادة (عدلين ذكرين)، وذلك إن شهدا بأن فلاناً هو ابن فلان، وأنه ينتسب إلى القبيلة المعنية. فهي شهادة كافية على إثبات النسب.

ويمكننا أن نطبق هذه الضوابط الثلاثة على مَن ادّعى البنوة والانتساب للإمام المهدي عليه السلام في أيامنا هذه، فليس هناك أب يشهد لهذا المدعي بأنه ابن الإمام عليه السلام، فالطريق عليه من هذه الناحية مغلق تماماً.

أما من طريق الاستفاضة المفيدة للعلم، فنقول: إن هذا المبدأ يثبت خلاف المدّعى، لأن المدّعي معروف في مدينته أنه ينتمي إلى فلان من الناس وإلى أسرة وإلى عشيرة معينة.

أما الطريق الثالث، وهو شهادة عدلين، لا تكون مقبولة إلا بشروط منها أن يكون الانتساب ممكناً، أي أن لا يكون هناك مانع عقلي ولا شرعي من هذا الانتساب.

نقول إننا من خلال الروايات نستطيع أن ننفي وجود ذرية للإمام عليه السلام في زمن الغيبة، فكل مَن يزعم أنه من ذريته فهو كاذب. وهناك رواية.. يقول الحسن الوشاء: دخل علي بن أبي حمزة على الإمام الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟

فقال عليه السلام له: «بلى».

قال: إني سمعت من جدك جعفر بن محمد عليه السلام أنه يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب -في تعريض واضح للرضا عليه السلام لأنه لم يكن بعدُ قد رُزق بذرية- فقال له الإمام عليه السلام: أنسيت يا شيخ أم تناسيت؟ ما هكذا قال جعفر بن محمد عليه السلام، وإنما قال: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له»، ويقصد الإمام المهدي عليه السلام حيث رجعة الحسين عليه السلام بعد الظهور المبارك.

وقد يقول قائل ويدعي أن هناك نصوصاً تصرّح بعد الإمام عليه السلام أئمة من ولده.. فكيف يتم التوفيق بين هذه الروايات، وبين غيرها التي تنفي ذلك.

فهنا يقول العلماء: إنه لا يعتد بمثل هذه الروايات مثار الاعتراض.. لأنها مجهولة السند أصلاً، كرواية (السلام على ولاة عهده والأئمة من ولده). أو الرواية والتي تقول (اللهم صل على وليك وولاة عهده والأئمة من ولده).

إذاً فالإمام المهدي عليه السلام لا عقب له، فكل مَن يدّعي أنه من ذرية الإمام عليه السلام فهو كاذب مدلّس وهذا هو صريح الروايات.

تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣